العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراي للناس وتتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال اخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول بل نفي لعلة وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له حديث لا غول ولكن السعالي قال العلماء وهم سحرة الجن اي ولكن في الجن سحرة لهم تلبيس وتخييل وفي الحديث الاخر اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان اي ادفعوا شرها بذكر الله وهذا دليل على انه ليس المراد نفي اصل وجودها وفي حديث ابي ايوب كانت لي تمر في سهوة فكانت الغول تجي فتاكل منها وفي قصيدة كعب

فما تدوم على حال تكون بها ،، كما تلون في اثوابها الغول

وقالوا اقبح من الغول قالوا وخلقها خلق الانسان ورجلاها رجلا حمار قال القزويني ورأى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر الى الشام قبل الاسلام وضربه بالسيف وذكر ثابت بن جابر الفهمي انه لقي الغول وله ابيات نوبة في ذلك وروى ابو الشيخ في العظمة عن جابر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان فقال سحرة الجن وقال ابو الشيخ ثنا سعيد بن يحيى ثنا محمد بن سهل القزويني ثنا احمد بن عبيد الله بن محرز بن عمرو الرباع عن ابيه انه سلك طريقا فيه غول وكان نهي ان يسلك ذلك الطريق قال فسلكتها فاذا امراة عليها ثياب معصفرة على سرير وقنا دل وهي تدعوني فلما رايت ذلك اخذت في قراءة يس فطفئت قنا دلها وهي تقول يا عبد الله ما صنعت بي فسلمت منها قال المؤمن فلا يصيبكم شي من خوف او مطالبة من سلطان او عدو والاقرانكم يس فانه يدفع عنكم بها **قوله** وفر من المجذوم الخ قال في القاموس الجذام بضم الجيم وفتح المعجمة علة تحدث من انتشار السودا في البدن فيفسد مزاج الاعضا وهيئاتها وربما انتهى الى تاكل الاعضا وسقوطها وقال الفقها وثاهو علة تحمر منها العضو ثم يسود ثم ينقطع ويتناثر قلت ولعل الاول في مطلق الجذام والثاني في المستحكم منه **قوله** وفر من المجذوم كما تفر من الاسد اي لئلا يدرك منه ولا يشكل هذا بقوله لا عدوى وبانه اكل مع مجذوم وقال ثقة بالله وتوكلا عليه لان المراد بنفي العدوى ان شيا لا يعدي بطبعه نفيا لما كانت الجاهلية تعتقده من ان الامراض تعدي بطبعها من غير اضافة الى الله تعالى فابطل صلى الله عليه وسلم اعتقادهم ذلك واكل مع المجذوم ليبين لهم ان الله هو الذي يمرض ويشفي ونهاهم عن الدنو من المجذوم ليبين لهم ان هذا من الاسباب التي اجرى الله العادة بانها تفضي الى مسبباتها وقد تختلف ذلك قال شيخنا لا تعارض بينهما فان المنفي عدو والطبع والامر بالفرار لان الله اجرى العادة بالاعدا عند المخالطة او لئلا يتفق للمخالط شي بالقدر لا بالعدوى فيظن انه عدوى

فيقع

فيقع في الحرج او لئلا يحصل للمجذوم كسر خاطره برؤية الصحيح او لا عدوى عام خص بقوله فر الخ اي لا عدوى الا ما استثنيت في ذلك سالك فايده اشتهر على الالسنة قول الشاعر

الجود والغول والعنقا ثالثة ،، اسما اشيا لم توجد ولم تكن

اما الجود ففيه حكايات كثيرة حتى صنف بعضهم كتابا سماه المستجاد من فعال الاجواد واما الغول فتقدم الكلام عليه مستوفي واما العنقا ويقال عنقا مغرب ومغرب قيل طاير غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه سميت بذلك لان في عنقها بياضا كالطوق وقيل لا حقيقة لذلك وانه من الالفاظ الدالة على غير معنى قول الشاعر الجود البيت وقيل هو طاير يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انه اعظم الطير جثة واكبره تخطف الفيل كان في قديم الزمان بين الناس فتاذوا منه الى ان سلب يوما عروسا بحليها فدعى عليه حنظلة النبي فذهب الله به الى بعض جزاير البحر المحيط تحت خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها الفيل والكركند والسباع وجوارح الطير وعند طيرانه يسمع له دوي كالسيل ويعيش الفي سنة ويتزاوج اذا مضى له خمسماية سنة وعند بيضها تالم الما شديدا وقال ابو البقا العسكري في شرح المقامات كان بارض اهل الرس جبل صاعد في السما قدر ميل به طيور كثيرة منها العنقا وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه انسان فيها من كل حيوان شبه من احسن الطير وكانت تاتي هذا الجبل في السنة مرة فتلتقط طيره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان في زمن الفترة وفي ربيع الابرار عن ابن عباس خلق الله في زمن موسى عليه السلام طايرا اسمه العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها من كل شي وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان تنبي خالد ابن سنان العبسي قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه فدعى عليها فانقطع نسلها

وقال الصفي الحلي

ولذا السعادة لا تخطئك عيونها ،، نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقا فهي حبالة ،، واقتد بها الجوزا فهي عنان
لما رايت بنو الزمان وما بهم ،، خل وفي للشدايد اصطفي
ايقنت ان المستحيل ثلاثة ،، الغول والعنقا والخل الوفي

حديث لا غرار في صلاة ولا تسليم **قوله** لا غرار بغين معجمة وراين قال شيخنا قال الخطابي الغرار النقصان ومعناه في التسليم ان لا يرد التحية كما سمعها من صاحبه بان يقال له السلام

عنقا

وكان الغالب في الفاضل المقيسي وانقرض

Copyright King Saud University